الاختلاف اللغوي: تطبيقات تعليمية

د. دلال أبو السعود

ملخص البحث:

تتأرجح ظاهرة الاختلاف اللغوي في اللغة العربية بشكل مستمر ذهابا وإيابا على متصل لغوي، مما يؤكد ما قاله Labov في أن اللغة حية وديناميكية مثلها مثل المجتمع الذي تعيش فيه. ويضيف أن هذه الحركة المستمرة هي نتيجة للتفاعل بين المجتمع ومكوناته (Guy٩٦، Feagin وSchiffirin Baugh،). ورغم عدم وجود أنماط محددة توضح هذاالاختلاف اللغوي ، يشير Shulman (٨٧)إلى أنها يمكن أن تكون بمثابة منقح للدراسة اللغوية، كما أنها يمكن أن ترفع وعي الطلاب لاكتساب معان وأفكار جديدة (Farrell ٢٠٠٨). ومع ذلك، لا يتعرض لهذا الاختلاف اللغوي طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها بشكل صريح. وقد يكون السبب في ذلك هوأن هذا الاختلاف اللغوي لا ينعكس في محتوى مناهجهم الدراسية و / أو طرق التدريس التي تقدم لهم. ونتيجة لذلك، تتسع الفجوة بين ما يتعلمونه في الصف وما يوجد على أرض الواقع خارج الصف.

والسؤال الآن هو كيف يمكن تدريس الاختلاف اللغوي، لمستويات الكفاءة المختلفة لهؤلاء الطلاب ؟

للتعامل مع هذه المعضلة يقدم هذ البحث منهج قائم على المحتوى يعكس مدخل التنوع النصي الذي ظهر كرد فعل لمدخل الكتابة الإجرائيةHyland ٢٠٠٣)).إن الانخراط في المهام التي تنطوي على التعلم التعاوني للتنوع النصي يؤدي إلى توسيع المجال الثقافي لدى الطلاب (Swaffer& Arens ٢٠٠٥). ولذلك، تهدف هذه الورقة البحثية إلى توجيه كل من المعلمين المتدربين وطلاب العربية الناطقين بغيرها لتكون لديهم الكفاية عند التعامل مع اختلاف السجلات والأساليب في أسيقة التعليم والتعلم. كما أنها ستقوم بتوظيف مهارات التفكير العليا من تحليل وتقييم وإبداع لأنواع نصية مختلفة تبين كيفية تعليم الاختلاف اللغوي في منهج الكتابة العربية من خلال استراتيجية Harvey Daniels (٢٠٠٢) "الحلقات الأدبية". هذه الاستراتيجية تعتمد على العمل التعاوني للطلاب للقيام بعمليات فهم النصوص كنشاط تمهيدي لتوظيف التنوع النصي في الكتابة. هذا الأسلوب هو انعكاس للنظرية الاجتماعية للتفاعل. وفقا لـ Davis (٢٠١٠)، التعلم الاجتماعي هو وسيلة لرفع مستوي الطلاب في التفكير بشكل أفضل من جراء تعرف وجهات النظر المختلفة التي لا يمكن أن يتعرضوا لها في حال عدم التعاون مع الآخرين.

البحث:

إن اللغة تتغير،بل وتتأثر بكل التغيرات التي تطرأ على المجتمع الذي تنبع منه(Baugh &Schiffirin and Guy & Feagin) ، ومن ثم يستلزم على اللغويين والباحثين مواصلة دراسة هذا التغير حتى يتمكنوا من رصد الواقع اللغوي المتجدد وإجراء التغييرات اللازمة في الكتب الدراسية لسد الفجوة التي نجدها أحيانًا متمثلة في فروقات واضحة بين القاعدة والنظرية وما يأخذ مجراه بالفعل في الوسائط اللغوية.

أما الاختلاف اللغويlanguage variation وهو موضوع بحثي اليوم، فهو قضية آنية ملحة تهم كل الدارسين والمدرسين للغة العربية، أو أي لغة أخرى. يقول Farrell ٢٠٠٨ إن التعرض الصريح للاختلاف اللغوي هو ما يوسع مدارك المتعلمين لاكتساب أفكار ومعان جديدة في اللغة الثانية بحيث يصبح ما يتم تعلمه قريبًا من إنتاج أبناء اللغة. ومن ثم يأتي السؤال: ما هو المقصود بالاختلاف اللغوي؟

هناك أبعاد كثيرة للاختلاف اللغوي، والبعد الذي سأركز عليه اليوم هو مدخل التنوع النصيGenre approach، فما هو تعريف التنوع النصي؟

يقول Halliday ٩٤ إن التنوع النصي هو وسيلة اجتماعية مجردة ومتعارف عليها من قبل أبناء اللغة تُوظف للإنتاج اللغوي، وتختلف لغوياً باختلاف اللغة المستخدمة. ويضيف Hyland ٢٠٠٣ إنه عمليات بلاغية يعتمد عليها الكُتّاب من أبناء اللغة في بناء كتابتهم طبقًا

للمواقف الاجتماعية المستهدفة ومن ثم يصبح مفهوم التنوع النصي واضحًا لهم حيث أن لديهم خبرات متكررة في قراءة النصوص المتنوعة، فبالنظر إلى النص يعرفون بشكل فوري إذا ما كان تقريرًا صحفياً أو إرشادات أو وصفة طعام، أو نكتة أو رسالة غرامية، إلخ، وتكون لديهم القدرة على الرد عليها بطريقة تتماشى معها في النوعية. وهذه هي الخبرة التي نريد تعريض الطالب الأجنبي لها.

ويعرفه Frow ٢٠٠٦ بأنه نوع من العمل الرمزي المتمثل في التنظيم النوعي للغة والصور وحركات الجسد والأصوات، وكلها معًا تشكل فهمنا للعالم، ويضيف بأن هذا التنوع غير ثابت ولا يعطى مُقدمًا للطلاب، ولكنه يأتي نتيجة تحليل النصوص واكتشاف ما بها من هياكل أو أطر مفتوحة يمكن إعادة توظيفها بأشكال متختلفة.

ويقول Casanave ٩٢ إن لكل لغة أدواتها وقوالبها ونماذجها الخاصة التي تستلزم إنتاج كتابة بلاغية مؤثرة تحتوي على أبنية لغوية مستخدمة من قبل أبناء اللغة المستهدفة، وتضيف Dervitt ٢٠٠٤ بأن هناك مطابقة في استخدام تلك التنوعات النصية من قبل أبناء اللغة وهذا يعتبر سمة من السمات التي تميز مثل هذا النوع من النصوص التي تكون متوقعة بين الكاتب والقارئ أو المتكلم والمخاطب، وقد يؤدي عدم استخدامها لتداعيات في الفهم فيقول Bakhtin ٨٦إن الكتابة هنا حواريةdialogic إذ أنها تتوقع ما سيألفه القارئ وبناء على ذلك تقدم له ما يتوقعه، وهذا ينبع من خبرة الكاتب في القراءة واكتشاف تلك التنوعات. ومن ثم فمدخل التنوع النصي يؤدي إلى التركيز على الغرض من الكتابة في الأسيقة المطلوبة مما يؤدي إلى اتجاه المتعلمين غير الناطقين باللغة المستهدفة إلى كفاية تواصليه في حديثهم وكتاباتهم ((Yasuda ٢٠١١.

وفي دراسة قام بها Swales ٢٠٠٤ معتمدًا على ما قالته Dervitt ١٩٩٧ وضح أنه بالرغم من أن التنوعات النصية فيها مرونة وفيها كم من الاختيارات المتاحة التي تصل إلى الهدف ذاته، إلا أنها تواجه قيودًا أيضا تحد من هذه المرونة. وهنا شبه Bhatia ١٩٩٨ التدرب على اختيارات هذه التنوعات النصية المناسبة بالتدرب على لعبة ما لها قواعد وأحكام يقوم فيها اللاعبون المهرة باستغلال أوراق اللعب للتلاعب بتلك الأحكام للفوز فيها بدلاً من الالتزام الكامل بها. وهذا يعني أن تعلم التواصل باللغة الأجنبية لا يأتي من مجرد تعلم اللغة وقواعدها، بل يتطلب اكتسابه وتعرف كيفية توظيفه من قبل أبناء اللغة حتى يستطيع أن ينوع في النصوص بالشكل المقبول اجتماعيًا.

خطة التقديم:

١- مداخل الكتابة بما فيها نظرية التنوع النصىgenre theory وأهميتها في إطار الاختلاف اللغوي.

٢- تطبيقات تعليمية على هذا المدخل على أرض الواقع في صفوف اللغة العربية للناطقين بغيرها (آخذة في الاعتبار الاختلاف على المستوى المعجمي – البلاغي مع إعطاء أمثلة من إنتاج الطلاب).

أولاً: مداخل الكتابة:

بدأ تدريس الكتابة بالاهتمام بمدخل المُنتجproduct approach وهو مدخل تقليدي مبنٍ على أنشطة مقيدة تعتمد على تذكر نماذج لنصوص مكتوبة وإعادة إنتاجها بشكل أو بآخر، ثم تطور الوضع بعد ذلك للتركيز على مدخل الإجراءاتprocess approach وهو المدخل الذي ما زال مستخدمًا حتى اليوم. ومن ثم يجيء مدخل التنوع النصى genre approach والذي يعكس الاختلاف اللغوي الناجم عن اختلاف الهدف من الكتابة، ويدعمه كثيرون منهم هولاند و جونز وهاليداي وبالتريدج وغيرهم كرد فعل للمدخل الإجرائي للكتابة بحيث يركز على التعليم بالمحتوى التخصصي content-based teaching (and Grabe ،٩٧Stoller)

يقول هايلاند ٢٠٠٣ إن المدخل الإجرائي يقوم الطلاب فيه بكتابة مسودة أولى ثم ثانية قبل الإنتاج الكتابي النهائي، مع تصويب ما يلزم من أخطاء في التنظيم والأفكار وأخيرًا القواعد بدون التطرق إلى التنوع النصي ووظيفته الاجتماعية، والذي يأتي من جراء عدم تعريض الطلاب للطرق التي يتم بها البناء الاجتماعي للنصوص لأغراض تواصلية مختلفة. ، وعن الفرق بينه وبين مدخل التنوع النصي يضيف Halliday ٩٤إن مدخل الكتابة الإجرائية يوضح "كيف" يكتب الكتّاب، أما مدخل التنوع النصي فيوضح "لماذا" يكتب الكتّاب وعلى أي أساس يقومون باختيارات لغوية وبلاغية.

ونجد أن المشكلة في المدخل الإجرائي تكمن في أن الطلاب يعتمدون على خلفياتهم البلاغية في لغتهم الأولى عند الكتابة باللغة الثانية مما يجعلها تبدو غريبة وغير مألوفة للقارئ العربي، أو تؤدي إلى ما يُسمى بانعدام "الانقرائية".

مدخل التنوع النصي:

هناك عدد من المداخل يمكن من خلالها تطبيق نظرية التنوع النصي، سأركز هنا على أحدها وهوالمدخل الوظيفي النظامي Systematic Functional Approach. في هذا المدخل يتم وصف التنوع النصي على أنه مخطط لبنية بلاغية schematic structure والمقصود بهذا هو تعليم التنوع خطوة بخطوة من حيث عملية تنظيم الكتابة (Eggins ٩٤) والتركيز هنا على الجانب المعرفيcognitive genre للتنوع النصي.

أهمية مدخل التنوع النصي:

إن نظرية التنوع النصي تسهم في سد الفجوة بين الكتابة في اللغة الأولى والكتابة باللغة الثانية و تربط بشكل نظامي(systematic) بين اللغة والأسيقة التي تستخدم فيها، فيظهر التنوع اللغوي في الأسيقة المتباينة التي توظف للأغراض التواصلية بالشكل المتعارف عليه من قبل أبناء اللغة. فلإنتاج نص صحيح وفعال يجب على الطلاب أن يتعرّفوا ما يتضمنه الهيكل البلاغي من قواعد ومفردات وتراكيب إلى جانب ما يتكرر من اختيارات بلاغية للإيفاء بهدف تواصلي محدد. وهذا يتنافى مع ما يزعمه البعض من أن هذا المدخل يعيق الإبداع لدى الطلاب(هايلاند٢٠٠٣)إذ أنه فقط يعرفهم الهيكل ويترك لهم الإتيان بأفكارهم وإبداعاتهم المختلفة، فعن طريق هذا المدخل يتعرض الطلاب بشكل صريح ونظامي للطرق التي توظف بها اللغة في الأسيقة الاجتماعية، فالكتاب لا يكتبون لمجرد الكتابة، ولكنهم يكتبون لتحقيق أهداف اجتماعية من خلال أسيقة مختلفة تتطلب الاختلاف اللغويHalliday ٩٤. وهذه التنوعات النصية التي يختارها أهل اللغة تتكرر في المواقف ذاتها.

كيفية توظيف مدخل التنوع النصي الخطوة الأولى وتكون من قبل المدرس هي البحث عن نصوص بلاغية مختلفة تعكس أسيقة متنوعة كل منها له أبعاد خاصة تميزه وتعكس أهدافًا اجتماعية متنوعة. والآن سأقدم أمثلة لبعض النصوص ذات التنوعات النصية المختلفة

عم يونس

هذه قصة قديمة كانوا يحكونها للأطفال
زمان.
قصة عم يونس.
كان عم يونس رجلا فقيرا من محدودي الدخل كما نسميهم هذه الأيام.
وكان جائعا.. وقد اعتاد عم يونس أن يتجاهل الجوع في مرات عديدة، ولكنه لم يستطع هذه المرة... كان بطنه يصدر أصواتا ويزغول، فقرر أن يشتري رغيفا.. ضرب يده في جيبه فاكتشف وجود شلنين اثنين.

وقف في طابور العيش واشتري رغيفا بشلن بعد انتظار طويل... بعد أن فاز في معركة الرغيف بقيت مشكلة الغموس، إن الشلن اليتيم الباقي في جيبه لا يشتري غموسا من أي نوع.

حوارات نجيب محفوظ: الشتاء والصيف

محمد سلماوي:

قال لي الأستاذ نجيب محفوظ: ماذا حدث للدنيا؟ هل كل شيء انقلب حاله حتى الطقس؟ كان الشتاء في الماضي يأتي تدريجيا فتبدأ الحرارة تنخفض رويدا رويدا إلى أن تصل إلى معدلاتها الطبيعية، أما هذا العام فقد ظل الجو حارا حتى منتصف شهر نوفمبر، ثم فجأة وبين يوم وليلة صحونا لنجد أننا في برد قارس تهطل فيه الأمطار.

ومع ذلك فأنا أفضل الشتاء على الصيف، فالشتاء هو فصل النشاط بالنسبة لي، سواء النشاط الذهني أو البدني، فقد كتبت أعمالي كلها في الشتاء، ودخل فصل الشتاء في بعض مشاهدها أو في عناوينها مثل "السمان والخريف"، و"الحب تحت المطر" وغيرهما.

مواقف: أنيس منصور:

والنصيحة الثانية:. اعمل أي شيء غير مألوف لك أو للذين حولك. إن كنت لم تدخل المطبخ فادخله. إن كنت لا تقف في البلكونة فقف. إن كنت لم تغسل مناديلك فاغسلها.

والنصيحة الثالثة: إذا كان من عادتك كلما وجدت نفسك وحدك مددت يدك إلي كتاب أو صحيفة أو الراديو أو التليفزيون: فلا تفعل. اجلس صامتا تماما. أغمض عينيك ولا تفكر في أي شيء.. وإنما تخيل أنك تنظر إلي حائط رمادي. ولا تنتهزها فرصة وتنام. وإنما عشر دقائق كلما أتيحت لك فرصة!

النصيحة الرابعة: إذا كنت لا تشرب القهوة أو الشاي فاشرب يا أخي. لن يحدث لك أي شيء.. إن مجرد إحساسك بأنه قد تغير طعم ريقك.. اعدل عن إحدى عاداتك ولا تتردد.

النصيحة الخامسة: إذا كنت تشرب الشاي أو القهوة كثيرا فحاول أن تنقص الكميات. وإذا كانت سادة أضف إليها

المدخنون أكثر كسلا وأقل نوما

كشفت دراسة حديثة قام بها باحثون برازيليون أن المدخنين هم الأكثر كسلاً مقارنة بغير المدخنين ويفتقرون إلى الدافع أو الحافز لتحسين نمط حياتهم، إضافة إلى أنهم أكثر عرضة للمعاناة من أعراض القلق والاكتئاب.

ووفق ما نشرته صحيفة "الديلي ميل" البريطانية، أوضح العلماء في جامعة ولاية لوندرينا، في البرازيل أن أبحاثهم أكدت أن المدخنين هم أقل نشاطاً بدنياً من غيرهم.

وقامت الدراسة على٦٠ شخصاً من المدخنين، و٥٠ من غير المدخنين، وطلب منهم ارتداء جهاز يقوم بحساب عدد خطواتهم لمدة لا تقل عن ١٢ ساعة في اليوم لمدة ستة أيام.

وكشفت النتائج أن المدخنين يمشون أقل، وبالتالي انخفضت وظائف الرئة لهم، وهذا يعني أنهم كانوا أقل قدرة على ممارسة الرياضة

كازينو صفية (فريد أبو سعدة)

العجوز
بشعره الأبيض
ونظارته السميكة
ويده المصابة بالشلل الرعاش
كان بجواري
يشير هنا وهناك
ويكلم نفسه

سألته: هل تريد شيئا يا والدي
نظر في عيني
ثم عاد يشير إلى الحديقة
وكأنه نسيني
كأنه لا يراني

السجن (محمود درويش)

تغيّر عنوان بيتي
و موعد أكلي
و مقدار تبغي تغيّر
و لون ثيابي، ووجهي، و شكلي
و حتى القمر
عزيز عليّ هنا..
صار أحلى و أكبر
و رائحة الأرض: عطر

ويصنف Allyn and Bacon ٢٠١٠ بعض هذه الأسيقة في الآتي:

وصفيةdescriptive، تفسيريةexpository. سردية narrative، رسائل letters، كتابة للإقناعpersuasive وكتابة نثرية poetry.

ثم يدرجان الهدف من كل منها إلى جانب بعض الأنشطة التي يمكن تدريب الطلاب عليها (كما هو مبين في أدناه)، وسنرى بعض الأمثلة لهذه الأنشطة لاحقًا.

Allyn and Bacon 2010

النتوع النصي	الهدف منه	الأنشطة المصاحبة
النص الوصفي	توظيف الحواس الخمس في الوصف	وصف الشخصية / المقارنة بين الشخصيات/ إضافة التفاصيل
النص التفسيري	التقارير، الإرشادات، المشكلات والحل، الأسباب والنتائج	ملصقات/ تقارير/ ملخصات
دوريات وخطابات	تبادل المعلومات، أخذ الملاحظات، كتابة الخطابات، تبادل الأفكار	الخطابات/ الرسائل الإلكترونية/سجلات التعلم/السجلات الشخصية
الكتابة السردية	إعادة كتابة القصص، تأليف القصص، تطوير حبكة القصص،تطوير الشخصيات	كتابة القصص/ السرد الشخصي/كتابة سيناريو الأفلام
الكتابة للإقناع	كتابة وجهات النظر المنطقية مستندة بالدعم والبراهين	الدعاية/ عرض الأفلام/ عرض الكتب/كتابة بريد القراء أو للكتاب/ نصوص وخطابات للإقناع
الكتابة النثرية	كتابة تصويرية حرة أو محكومة بقفيت	كتابة متنوعة للشعر

دور المدرس في تطبيق مدخل التنوع النصي

الخطوة الأولى:

يقوم المدرس بنمذجة modeling هذه النصوص بأن يقدمها للطلاب كنماذج مختلفة لتعرف أهدافها وأهم السمات اللغوية التي توضح الهدف منها.ويقوم بمساعدتهم من خلال التدريس الصريح explicit teaching لاكتشاف الهياكل البلاغية التي تميز كل منها ورفع وعي الطلاب بالهدف الذي يرمي إليه النص، مما يؤدي إلى توسيع مداركهم بكيفية استخدامها وتوظيفها للتواصل فضلاً عن بنيتها البلاغية التي تفي بالغرض الاجتماعي المطلوب ، وهذه تعتبر الأطر التي تشكل العمود الفقري والتي تساعد الطلاب على إنتاج نصوص فعالة عن طريق الكتابة التعاونية التي تظهر أفكارهم وفي الوقت ذاته تكون مفهومة من قبل غير المتخصصين من أبناء اللغة (Hyland ٢٠٠٤).وهذا يؤدي بالطبع إلى إدراك الطلاب بأن كل نوع من أنواع النصوص يؤدي وظيفة مختلفة (المرجع السابق). ثم يُصب كل هذا في الكتابة المنفردة التي يوظف فيها الطلاب التنوع النصي المطلوب.

الخطوة الثانية:

توظيف الحلقات الأدبية لفهم النصوص و تفكيكها واكتشاف ما بها من تنوع نصي: والاستراتيجية التي تم استخدامها في فهم النصوص للتمكن من تحليلها بلاغيًا فيما بعد هي استراتيجية الحلقات الأدبيةliterature circles والتي قال Daniels & Zemelman ٢٠٠٤ and Miller et al ٢٠٠٧ إنه يمكن توظيفها مع أي قراءات فهي لا تقتصر على القراءات الأدبية فقط. فمن خلالها تقوم المدرسة بتوزيع الأدوار على الطلاب مراعية في ذلك القدرات المتباينة للتعلمdifferentiated learning فتعطي الأدوار التي تستلزم مجهودًا أكبر للطلاب الأقوى والعكس صحيح حتى يتم الاعتياد على هذه الطريقة حينئذ يتشجع الأضعف على لعب أدوار تتطلب مجهودًا أكبر. إن هذه الاستراتيجية تساعد الطلاب على التعاون أولا في فهم النص المقدم لهم، حيث يأتون إلى الصف ويقومون بمناقشة النص معًا ويكون دور المدرس هنا أساسي لتصحيح بعض الأفكار غير الواضحة أو للتدخل في حال توقف المناقشة. يلعب الطلاب أدوارًا مختلفة فيكون هناك جندي المفردات المسؤول عن إيجاد المفردات الدلالية المرتبطة بالموضوع والسؤال عنها، والملخِّص الذي يقوم بتلخيص فكرة النص، وهنا يجب تعاون الاثنين معًا حتى يحتوي الملخص على المفردات الدلالية، ثم يأتي الفنان وهو المسؤول عن تقديم خريطة ذهنية أو رسم كار يكاتيري يعكس معنى النص ثم أن هناك أيضًامختار الفقرات وهو المسؤول عن اختياربعض الفقرات المثيرة للإعجاب أو للجدل من النص أو تلك التي صعب فهمها، وأخيرًا المناقش المسؤول عن طرح أسئلة تربط بين النص والعالم الخارجي.

هذه أمثلة للفنان تعطي صورة عن محتوى النص:

كما يتم استخدام الاستراتيجية ذاتها لتحليل النص وتفكيكه واكتشاف بنيته البلاغية، فعلى سبيل المثال توزع الأدوار لتحديد ما صنفه Butt et al ٢٠٠٠ بشأن النص السردي، من التهيئة orientation والتعقيدات complication ثم الحلول Resolution وأخيرًا التغير الذي طرأ أو ال Coda.

وعند اختيار النصوص، من الطبيعي أن نجد بعضها لا يحتوي على تنوع نصى واحد، بل عدة أنواع متداخلة، وهذا يطلق عليه التنوع النصي المتعدد Multi-genring وما سماه فيز وجويس ٢٠٠٢intertextuality أو التداخل النصي، ففي نشاط كتابة التقرير تقول المدرسة للطلاب أن تتضمن كتاباتهم خلفية تاريخية عن القضية وأسبابها ونتائجها، إحصاءات تدعمها، حوارات مع أصحاب المشكلة (وقد تكون بالعامية أو الفصحى) ووجهة النظر في إمكانية حل المشكلة (مثال) وقد تعرض الطلاب هنا لنصوص مختلفة قاموا بدمج تنوع كل منها لإنتاج العمل.

و لتفكيك نص به تنوعات نصية متداخلة multi-genre text، يمكن استخدام ما أدرجته Swaffer et al٢٠٠٥ وما يسمى بـ guided matrix أو الجدول الموجه كما في الشكل وهو ما يساعدهم على إيجاد العلاقات المتنوعة في النصوص قبل التطرق لاكتشاف ما بها من تراكيب ومفردات تميزها عن بعضها البعض.

الخطوة الثالثة:

الاكتشاف: بعد فهم النص وتفكيكه، يقوم الطلاب باكتشاف ما به من أطر خاصة به، وبالتالي ما في هذه الأطر من :

المعجم:

ما المفردات الدلالية التي تم توظيفها لكل غرض (مثال: عند عرض كتاب نجد: المؤلف والناشر، ويبلور، ويهدف إلى، ويوضح أهمية، يشير إلى، يحمل بيت طياته، إلخ)

النحو:

أي الأزمنة تم توظيفه في هذا الغرض؟ (مثال: الماضي للسرد عن الخلفيات التاريخية، المضارع في الحديث عن وجهات النظر: أعتقد، أرى، أود، أرغب في ،والاستمرارية في عمل شيء ما، فعل الأمر في الإرشادات)

التراكيب:

أي منها وُظِّف بشكل يعكس الهدف (مثال: الإضافة غير الحقيقية في الوصف)

جمل وظيفية:

على سبيل المثال الجمل المتوقع وجودها في السرد، في الكتابة عن الذكريات، في الإرشادات، في عرض مقالة، إلخ

وينتهي الاكتشاف بالتأمل والتدبر والتعليق فيم بين الطلاب عن ما تم اكتشافه، وعن المقارنة بينه وبين لغتهم الأم، وهذا يندرج تحت أحد معايير القرن الحادي والعشرين comparisons سيتم عرض مثال لاكتشاف الجمل الوظيفية لعرض مقالة.

الخطوة الرابعة: العمل التعاوني:

يقول Halliday ٩٤ إنه وسائل مجردة متعارف عليها اجتماعيًا لاستخدام اللغة ، فنجد أن أبعاد مجموعة من النصوص التي تحقق نفس الأهداف لها مواصفات شبيهة ببعضها البعض من الناحية النصية وتربطها بالسياق. وبالنظر إلى الأسيقة المختلفة ذات الأهداف المتباينة، نجد الاختلاف اللغوي واضحا من خلال الهياكل المختلفة المستخدمة والمتعارف عليها ولذلك فإن اكتشاف تلك النماذج أو الهياكل

ووصف كيفية اختلافها ومن ثم اختلاف اللغة فيها، هو ما يركز عليه مدخل التنوع النصي.

ويقول Thornburyمن المهم رفع درجة الوعيawareness للغة لدى الطلاب عن طريق ملاحظة واكتشاف أبعاد هذا التنوع وليس عن طريق تقديمها لهم بشكل مباشر، كما ذكر أهمية التخصيصappropriation ويقصد بها خلق نص جديد من تأليف الطلاب وليس إعادة نفس النص أو تقليده، وأخيراً autonomyالاستقلالية وتمثل استخدام اللغة في المواقف حقيقية ..وذلك عندما يتمكن الطلاب تماماً من إنتاج نوع النص الذي يريدونه للتواصل، بدلاً من تكرار ما أخذوه مسبقًا.

ويقول Bruce ٢٠٠٨ لفهم اللغة يجب فهم أسيقتها الثقافية في المواقف المختلفة، فكثيرًا ما يختلف معنى الكلمة الواحدة باختلاف السياق الخاص بالموقف الثقافي الذي وُظفت فيه.

ومن ثم فهو ينادي بتعريض الطلاب لنصوص ذات أهداف اجتماعية متنوعة مثل التقرير، الرسائل، القصة القصيرة، الخبر الصحفي، إلخ تنعكس فيها تلك الأهداف حيث يتم تعاون الطلاب معًا بمساعدة صريحة من المدرس لاكتشاف تلك الهياكل البلاغية والكتابة معًا لإنتاج نص مشترك قبل أن يقوموا بكتابة منفردة. وهذا نموذج لكتابة تعاونية.

ويعتبر التأمل reflection جزء أساسي هنا، حيث يقوم الطلاب بالتعليق على ما تم تعلمه من خلال ما قاموا به من تفكيك للنص واكتشاف ما به و أيضا بعقد مقارنة بين ما وجدوه وما هو متعارف عليه في لغتهم الأم وتلك المقارنة بين اللغة الجديدة واللغة الأم تندرج تحت إحدى المعايير القرن الحادي والعشرين وهي Comparisons. وتضيف جونز٩٧ وبارتليدج٢٠٠١ أهمية تشجيع الطلاب على التأمل والتفكير مليًا فيما تم اكتشافه (إعطاء مثال لاكتشاف التنوع النصي لعرض مقالة)

ثم تأتي الخطوة الخامسة بأن يبدأ الطلاب في كتابة تعاونية cooperative:

وأريد أن أقف قليلًا هنا لتوضيح أهمية التعاون بين الطلاب الذي من خلاله يكتسبون ما يطلق عليه هايلاند زيادة الوعي نتيجة المشاركة a shared conscious ،والذي ينتج عن تعلم الطلاب بعضهم من بعض، و& a borrowed conscious وهو زيادة الوعي نتيجة تعلم الطلاب الأضعف ممن هم أقوى.

ويضيف Elbow ٢٠٠٧b أن الكتابة المشتركة أكثر أهمية للطلاب من المنفردة حيث يأخذون قرارات ليسوا على دراية بها، أما في الاشتراك معًا فهم يناقشون كل أبعاد ما سيكتبون ومن ثم يتعدون المشكلات التي تواجههم. وبهذا تنعكس قراراتهم على الاختيارات التي قاموا بهاDobao ٢٠١٢ وهو يسمي هذا التركيب الجماعي للجمل collective scaffolding

كما يحقق هذا التعاون ما يطلق عليه Vygotsky ZPD وهو أن الطلاب يستطيعون أن يصلوا لمستويات أعلى في الدراسة إذا توفرت لديهم المساعدة ممن يتفوقون عليهم في المعرفة سواء كان المدرس أم الزملاء. وتقول Swaffer Arens ٢٠٠٥ & إن تفاعل الطلاب معًا من خلال التنوعات النصية المتشابهة يوسع من ثقافتهم اللغوية.

بعض التدريبات على الكتابة المشتركة:

١- عند إنتاج نص وصفي يتعين على الطلاب تناوله من عدة جوانب على سبيل المثال توظيف الحواس الخمس إلى جانب المشاعر والانطباعات عن المكان. يُعطى الطلاب عدد من الأماكن ويتم تكليف كل منهم بالتركيز على حاسة مختلفة لكل مكان، إلى جانب رصد مشاعرهم وانطباعاتهم عن كل مكان. وتأتي الخطوة التالية بالتعاون لتجميع كل الحواس معًا إلى جانب المشاعر والانطباعات لكل مكان من الأماكن المطالبين بوصفها. هذا التدريب يعطيهم الفرصة للتعلم من بعضهم البعض لإنتاج نص ذي تنوع خاص به.

٢- كتابة قصة قصيرة: يُقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات/ مجموعة (١) تقوم بتأليف شخصية للقصة مع إدراج تفاصيل كثيرة عنها، المجموعة (٢) تقوم بكتابة عن القضية المستهدفة والمجموعة الثالثة تقوم بكتابة بعض الأحداث التي من المفروض أن تأخذ مجراها في القصة. تتقابل المجموعات الثلاثة وتفكر معًا في كيفية وضع الحبكة الملائمة التي قد تكون ليس لها صلة ببعضها البعض في البداية، لتصيغها في قصة قصيرة ، ومن المعروف أن إمكانية الربط بين أشياء ليس لها علاقة واضحة ببعضها البعض هو نوع من أنواع الإبداع.

(إعطاء أمثلة للكتابة التعاونية)

وأخيرًا يكون على الطلاب العمل منفردين لتقديم نص يعكس أفكارهم ورؤاهم لتحقيق أهداف اجتماعية تواصلية (إعطاء مثال للكتابة المنفردة). ومن الممكن أيضاً عمل regenring ،أي المزج بين عدد من النصوص المتنوعة لإنتاج نص جديد. وقد قام بعض الطلاب بتحويل الكتابة عن مشكلة إلى قصة للأطفال، أو يمكن أيضاً وضع المفردات التي تعرضوا لها في قالب يؤدي وظيفة لغوية أخرى. بأن يحولوها إلى نشرة إخبارية أو إلي حملة دعائية للقضية التي تم الكتابة عنها المذكورة أعلاه، أو عمل بوستر فيه معلومات مجمعة عن موضوع ما. وعلى المدرس أن يتأكد أن كل نشاط يقوم به في الصف يعكس هدفاً اجتماعياً لتوظيف الكتابة التواصلية ويضيف لخبرات الطلاب في التنوع النصي في هذا المجال. (إعطاء أمثلة للمزج بين التنوع النصي).

ثم يأتي دور تغيير التنوع النصي فبعد كتابة تحقق هدفا بعينه تعطى الاختيارات للطلاب من خلال الRAFT وهنا يتم التعامل مع الفروقات والاختلافات في ميولهم للتعلم ومستويات ذكائهم المختلفة ، حيث يُطلب من المتعلمين استخدام استراتيجيات التصوروالتخيُّل عن طريق الاختيارات المتعددة لنصوص متنوعة.

القيام بالاختيار في حد ذاته يعكس التفكير النقدي والإنتاج يعكس التفكير الإبداعي الذي يقوم على إيجاد الحلول لمشكلات من خلال التفكير الجماعي. و لتدريب الطلاب على اختيار المناسب يجب أن يقوم المعلم أولا بتدريبهم على ذلك قبل أن يتركهم للعمل في مجموعات.

فعلى سبيل المثال، يمكن أن يقوم المتعلمون بتغيير التقرير الصحفي الذي كتبوه إلى سيناريو لفيلم دعائي يتضمن كتابة تفسيرية لبعض المفاهيم مثل العلمانية والإسلاموفوبيا من خلال رسالة يريدون توجيهها للمجتمع. كما يمكن للطلاب في المستويات المبتدئة أن يقوموا بتصميم لوحة أو بوستير يتضمن بعض القضايا التي تم قراءة أخبار عنها وعرفوا بعض مفرداتها. أو توظيف بعض المفردات في كتابات نثرية أوشعرية) سيتم عرض بعض النماذج من أعمال الطلاب).

وأود أن أختتم بما قالته جونز١٩٩٧ بأن تعليم الطلاب الأجانب اللغة من خلال التنوع النصي سيُزيل الغموض الذي غالبًا ما نراه نحن كأبناء اللغة في كتاباتهم فضلاً عن أنه سيدفعهم للكتابة في نواح وأسيقة مختلفة للتواصل الاجتماعي الهادف. ولأن الكتابة تحمل معاني اجتماعية تسهم في التواصل بين الناس. فالتنوع النصي يفيد الطالب الأجنبي كثيرًا حيث أنه يعرضه لمنظور جديد يسهم في اكتسابه للمدخل الذي يتم به هذا التواصل في اللغة الثانية.

References

Baugh &Schiffirin/ Guy & Feagin:

https://books.google.com.eg/books?id=seRHAAAAQBAJ&pg=PA٢٠٤&lpg=PA٢٠٤&dq=Baugh+Shiffrin+٩٦+variation&source=bl&ots=HyclBhH٩tg&sig=I٥b٩DPGK٠x٩p٤dldLVQ٦٨WN٩mZ٤&hl=en&sa=X&ved=٠ahUKEwiKvYHiqvPRAhVH٦YMKHTElCuAQ٦AEIHDAA#v=onepage&q=Baugh٢٠٪Shiffrin٢٠٪٢٠٩٦٪variation&f=false

Bakhtin،M. (١٩٨٦).The problem of speech genres. In C. Emerson & M. Holquist (Eds.). Speech genres and other late essays (pp. ١٠٢-٦٦). Austin: University of Texas.

Bhatia،V.K. (١٩٩٨)"Integrating products، processes، purposes and participants in professional writing"، in C.N. Candlin and K. Hyland (ed.)، Writing: Texts، Processes and Practices. London: Longman، pp. ٣٩-٢١.

Bruce، I. (٢٠٠٨). Academic Writing and Genre. A Systematic Analysis. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

Butt،D.، Fahey، R.، Feez، S.، Spinks، S. & Yallop، C. (٢٠٠٠) Using functional grammar: An explorer's guide (٢nd. Ed.) Sydney: NCELTR.

Casanave، C. & Hubbard، P.(١٩٩٢).The writing assignments and writing problems of doctoral students: faculty perceptions، pedagogical issues، and needed research. English for Specific Purposes ،٤٩-٣٣ (١) ١١.

Daniels. Harvey (٢٠٠٢). Expository Text in Literature Circles. Voices from the Middle. Vol. ٩ No. ٤ pp. ١٤-٧

Daniels. H. & Zemelman. S. (٢٠٠٤) Subjects matter: Every teacher's guide to content area reading. Portsmouth. NH: Heinemann.

Davis.B. (٢٠١٠). A novice teacher fosters social compaetence with cooperative learning. Childhood Education.٢٢٣-٢١٦ ٨٦

Devitt. A. (١٩٩٧). Genre as language standard. In W. Bishop & H. Ostrom (Ed.). Genre and Writing. Portdmouth. NH: Boynton/Cook.

- (٢٠٠٤). Writing Genres. Carbondale. III: Southern Illinois University Press.

Dobao. A. (٢٠١٢).Collaborative writing tasks in the L٢ classroom: Comparing group. pair and individual work. Journal of Second Language Writing vol. ٢١ issue ١. pp ٥٨-٤٠.

Eggins. S.(١٩٩٤). An Introduction to Systemic Functional Linguistics. London: Pinter.

Elbow. P. (٢٠٠٧) in Lassiter. M.Collaborative and Genre-Based Writing in the L٢ Writing Classroom. The University of San Francisco USF Scholarship: a digital repository @ Gleeson Library | Geschke Center Masters Projects Theses. Dissertations. Capstones and Project

Farrell. T.C. (٢٠٠٨). Promoting Reflective Practice in initial English language teacher education: Reflective microteaching. Asian Journal of English Language Teaching. ٥-١ ،١٨

Frow.J. (٢٠٠٦).Genre. Routledge. Taylor& Francis Group. London and New York.

Halliday. M.A.K. (١٩٩٤).An introduction to functional grammar (٢nd ed.). London: Edward Arnold.

Hyland. K. (٢٠٠٣).Second language writing. New York: Cambridge University Press.

Hyland. K. (٢٠٠٤).Genre And Second Language Writing. Michigan Series on Teaching Multilingual Writers. Series Editors: Diane Belcher and Jun Liu

Johns. A. M. (١٩٩٧).Text. role and context: Developing academic literacies. Cambridge: Cambridge University Press.

Paltridge. B. (١٩٩٧) Thesis and dissertation writing: Preparing ESL students for research. English for Specific Purposes. ،(١) ١٦ ٧٠-٦١.

Ramage. J.D. & Bean. J. J.(٢٠٠٦). The Allyn & Bacon guide to writing. New York : Pearson/Longman. c٢٠٠٦.

Shulman. L. (١٩٨٧). Knowledge and teaching: Foundations of the new reform. Harvard Educational Review. ٢٢-١ ،(١)٥٧.

Swaffer. Janet and Arens. Katherine (٢٠٠٥) Remapping the Foreign Language Curriculum: An Approach through Multiple Literacies. The Modern Language Association of America. New York

Swales. J.M. (٢٠٠٤). Research Genres: Explorations and Applications. Cambridge

Thornbury.S. Awareness. appropriation and autonomy. One stop Englilsh:

http://www.onestopenglish.com/methodology/methodology/grammar-vocabulary-and-skills/awareness-appropriation-and-autonomy/١٥٥٧٧٢.article

Vygotsky. L. (١٩٧٨) Mind in Society. Cambridge. MA: Harvard University Press

Yasuda. S. (٢٠١١). Genre-based tasks in foreign language writing: Developing writers' genre awareness. linguistic knowledge. and writing competence. Journal of Second Language Writing ١٣٣-١١١:(٢)٢٠